اسرائيل والتجارب النووية

د. تيسير الناشف

ممـا له علاقـة باستحـداث اسرائيل للاسلحة النووية مسألة اجرائها للتجارب النووية. ومن الاسئلة الهامة المطروحة، السؤال: هل اجرت تل ـ ابيب ام لم تجر تجارب التفجيرات النووية ؟

مما هو مشكوك فيه، على الرغم من انه ممكن، ان تكون تل ـ أبيب قد اقامت ترسانة من القنابل النووية وان تكون قد وضعت ثقتها فيها دون ان تجري التجارب عليها.

منـذ بضعـة عقـود خلت، أجريت التجربة النووية الاولى في العالم في الاموغوردو. وليس من الضروري، في الوقت الحـاضر، القيـام، فعلاً، بتفجير جهاز نووي، بوصف ذلك طريقاً للتحقق من صلاحيته للانفجار في ظروف الاعمال العدائية الحقيقية، ما دام تصميم ذلك الجهاز وتركيبه قد تما وفقاً لطرق انتاج الاجهزة النووية التي ثبتت صحتها. اشار روبرت برانغر وديل تهتينين في كتابهما المعنون «التهديد النووي في الشرق الاوسط» الى انه لم تفشل، بتاتاً، اية تجربة نووية اولى [١].

يمكن للدولة ان تعتمد، اعتماداً كبيراً على الاقل، ان لم يكن الاعتماد كاملاً، على امكان اداء اسلحتهـا على اساس نظري، اي دون القيام باجراء التجارب عليها. فلقد افادت تقارير ان قنبلة اليورانيوم التي اسقطها الاميركيون على هيروشيما، والتي كانت اول جهاز نووي استعمل في ظروف الحرب الحقيقية، لم تتم تجربتها؛ فالتفجير التجريبي في الاموغوردو كان تفجيراً لقنبلة البلوتونيوم التي كان تصميمها مختلفاً عن تصميم قنبلة اليورانيوم[٢].

وافادت تقارير ان اسرائيل حصلت على نتائج تجارب نووية اجرتها فرنسا، عندما كانت الدولتان تتعاونان فيما بينهما في مجال استحداث الاسلحة النووية في العقد السابع من القرن الحالي. لقد قدمت تل ـ ابيب الى فرنسا معرفتها لكيفية انتاج المياه الثقيلة ولكيفية استخراج اليورانيوم من الركاز منخفض الدرجة. ومقابل ذلك، فان فرنسا، التي كان علماؤها يقومون بالتفجيرات النووية، من العام ١٩٦٠ الى العـام ١٩٦٤، في شمـال افريقيا، ابرمت اتفاقاً مع اسرائيل اتاح للعلماء الاسرائيليين الوصول الى التكنولوجيا النووية الفرنسية الاساسية والتدريب في المجال النووي. وان من الممكن حقاً ان ذلك جعل المعلومات المفصلة عن نتائج التجارب الذرية الفرنسية التي أجريت في وقت مبكر في الصحراء الكبرى في متناول الاسرائيليين. وان من الممكن، ايضاً، ان الفرنسيين اجروا تجربة على قنبلة ذرية بالتصميم الفرنسي ـ الاسرائيلي في منشأتهم التي كانت قائمة في الصحراء الكبرى في اوائل الستينات[٣].

كتب ستيف وايزمان وهربرت كروسني انهما يعرفان، معرفة اكيدة، ان اسرائيل استفادت من التجارب النووية الفرنسية، ليس بالضرورة من طرق المشاركة مباشرة في التجارب، ولكن لأن العلماء الاسرائيليين حصلوا من فرنسا على بيانات هامة ناشئة عن التجارب ومتعلقة بتصميم واداء القنابل النـووية. ومقابل المساعدة المقدمة الى فرنسا في المجال النووي، بما في ذلك بناء القنابل الفرنسية